



جامعة الأزهر  
كلية الدراسات الإسلامية  
والعربية للبنين بدسوق



# مجلة الدراية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي  
والرد عليها"

د. عقاب ذياب ياسين الطراونة

قسم العقيدة الإسلامية والفلسفة - الأردن/الكرك



## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

### نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

عقاب ذياب ياسين الطراونة

قسم العقيدة الإسلامية والفلسفة - الأردن/الكرك

البريد الإلكتروني : [garalleh\\_77@hotmail.com](mailto:garalleh_77@hotmail.com)

#### الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الدين، وعلم الاجتماع الديني، قد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج البحث أن القاسم المشترك بين النظريات التطورية في نشأة الدين يكمن في دراسة الدين بطريقة مادية مجردة، مجردة الدين عن أي قيمة يحملها، وهذه الرؤية المشتركة بين النظريات التطورية في نشأة الدين لم تأتي صدفة، بل جاءت نتيجة البيئة الفكرية التي ساد فيها الاتجاه المادي في الوصول إلى المعرفة. وأن الغرب عزفوا على وتر تهميش الدين وتصغيره والتقليل من سيطرته، من أجل انتزاع المرجعية والثبات من حياة البشر ليصبح قطيعا ينصاع للأقوى ثقافة وسياسة وعلماء. وأن الدين يعد أحد صور النظام الاجتماعي، وهو فطرة بشرية ومنهج حياة تتبعه كل جماعة، كما أن الآلهة والشعائر والقيم والاعتقاد الديني والسلوك أصبحت لدى علماء الاجتماع موضوعا لقوى أخرى أكثر قوة في العالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية: تطور الدين، علم الاجتماع الديني، علم الاجتماع الغربي.

## The theory of the development of religion in Western sociology and the response to it'

Iqab Dhiyab Yassin Al-Tarawneh

Doctorate in Islamic Theology and Philosophy

Jordan/Karak

E-mail: [garalleh\\_77@hotmail.com](mailto:garalleh_77@hotmail.com)

Abstract:

The research aimed to identify and respond to the theory of the development of religion in Western sociology, through learning about the concept of religion and religious sociology. The research relied on the descriptive and analytical approach. The results of the research showed that the common denominator between evolutionary theories in the emergence of religion lies in Studying religion in an abstract, materialistic way, devoid of any value it carries, and this common vision among evolutionary theories of the emergence of religion did not come by chance, but rather came as a result of the intellectual environment in which the materialistic trend prevailed in accessing knowledge. The West has harped on the string of marginalizing religion, minimizing it, and reducing its control, in order to extract authority and stability from human life so that it becomes a herd that submits to the strongest in culture, politics, and science. Religion is one of the forms of the social system, and it is human nature and a way of life followed by every group. Likewise, the gods, rituals, values, religious belief, and behavior have become, for social scientists, the subject of other, more powerful forces in the outside world.

**Keywords:** development of religion, sociology of religion, Western sociology.

## المقدمة

كشفت الدراسات التاريخية المعاصرة أن الدين له صلة وثيقة بالإنسان أينما وجد، فلم يثبت وجود مجتمع بلا دين، فالحاجة للدين والتدين حاجة فطرية، وضرورة اجتماعية، وقد كان الدين موضوعا لمقاربات معرفية كثيرة بعضها فلسفية تأملية، وبعضها اجتماعية تاريخية، وقد كان موضع بحث وإشكال من طرف العديد من الفلاسفة والمفكرين قديما وحديثا وخاصة علماء الاجتماع. وكان نتيجة ذلك ظهور علوم الدين المختلفة الخاصة باللاهوت أو فلسفة الأديان وتاريخ الأديان والدراسات المقارنة والدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والنفسية، ولقد ساعدت كل هذه الدراسات على تطور ما نطلق عليه بالدراسة العلمية للدين والتي تنادي بإمكانية تطبيق مناهج العلم الموضوعي على الظواهر الدينية.

وعندما تطور علم الاجتماع في القرن التاسع عشر، نظر للدين باعتباره أحد الجوانب المهمة في حياة المجتمع والثقافة والفرد، ومعنى ذلك أن المنظور السوسولوجي للدين اهتم بدراسة الوظائف الاجتماعية التي يؤديها الدين للمجتمع والأفراد، إضافة إلى إبراز الدرجة التي يصل بها الدين إلى مستوى الحفاظ على استمرارية تكامل المجتمع وتحقيق الوحدة النفسية للأفراد... فالدين بناء على هذا المنظور لا يفهم بمعزل عن باقي أنظمة المجتمع.

إن دراسة علم الاجتماع للدين جزء لا يتجزأ من الجهود البحثية العديدة لفهم الظاهرة الدينية وما يحيط بها من خصوصيات وملابسات، ولعل الدراسة الفلسفية واللاهوتية هي أول الدراسات التي تصدت بشكل علمي لها وأدت إلى ردود فعل متناقضة ما بين الاتفاق التام أو الصد والتشنج والوصم بالزندقة، ورغم هذا فقد ظل الدين تجسيدا بأنه مؤشر أحيانا

سلبى لتقدم المجتمعات، لذلك يرى العديد من علماء الاجتماع أنه لا يمكن فصل مسألة الدين عن المجتمع أو إهمال دوره في التغيير. وقد جاء هذا البحث لدراسة نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها.

### إشكالية البحث

شغلت مسألة الدين الإنسان منذ فجر التاريخ ممارسةً واعتقاداً ودراسةً، فشكلت مسألة الدين حدثاً فريداً على مستوى الإنسانية، فعلى مر التاريخ لم يذكر حضارة من غير دين، وفي إطار هذه المسألة المهمة بدأت الدراسات تبحث عن جذور فكرة الدين في التاريخ الإنساني، وإن البحث في نشأة الدين وتطوره هو قضية مستمرة، باستمرارية الإنسان وحواره وحركته مع الواقع، وقد ظهرت مجموعة من النظريات حاولت أن تفسر نشأة الدين، ومن النظريات التي حاولت تفسير ذلك نظرية تطور نشأة الدين، وهذه النظرية التي بدأت تأخذ مساحة من الفكر الغربي منذ وقت ليس بقليل، لذا جاء هذا البحث ليوقف على هذه النظرية من حيث تحليلها والرد عليها، ويمكن تحديد إشكالية البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ما هي نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها؟

### أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الدين لغة واصطلاحاً؟
٢. ما مفهوم علم الاجتماع الديني؟
٣. ما هي مظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي؟
٤. ما المعايير التي يقوم عليها علم الاجتماع الغربي؟
٥. ما هي أهم ركائز نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي؟

### أهمية الدراسة:

يأتي أهمية البحث مما يلي:

١. أنه محاولة لتقديم إطار مفاهيمي لعلم الاجتماع الديني ونشأته، المعايير التي يقوم عليها علم الاجتماع الغربي التي يمكن من خلاله سد النقص الحاصل في المكتبة العربية.
٢. أنه يحاول أن يظهر المقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع.
٣. أنه محاولة في الوقوف على المعايير التي يقوم عليها علم الاجتماع

الغربي

### أهداف البحث

هدف البحث إلى ما يلي:

١. التعرف على مفهوم الدين لغة واصطلاحاً.
٢. معرفة مفهوم علم الاجتماع الديني ونشأته.
٣. الكشف عن مظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي.
٤. الوقوف على المعايير التي يقوم عليها علم الاجتماع الغربي.
٥. إظهار المقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع.

### منهجية البحث:

اعتمد البحث لتحقيق هدف البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن من خلال بيان ما مفهوم الدين، وعلم الاجتماع الديني، ومظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي، وإظهار المقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع، وتقييم نظرية تطور الدين.

## خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة  
مقدمة: تناولت إشكالية البحث وأسئلته وأهميته وأهدافه، والمنهج الذي اتبعه  
البحث.

المبحث الأول: مفهوم الدين لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: مظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي.

المبحث الثالث: مدخل للمقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع.

المبحث الرابع: النظرية التطورية

الخاتمة



## المبحث الأول: مفهوم الدين لغة واصطلاحاً

يعد الدين أحد صور النظام الاجتماعي، وهو فطرة بشرية ومنهج حياة تتبناه كل جماعة، كما أن الآلهة والشعائر والقيم والاعتقاد الديني والسلوك أصبحت لدى علماء الاجتماع موضوعاً لقوى أخرى أكثر قوة في العالم الخارجي، ولا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من الدين، ويرتبط المجتمع بالدين ارتباطاً وثيقاً من خلال الاعتقادات، فأبي نظام اجتماعي لا بد أن يكون صادراً من دين المجتمع، فإذا كان دين المجتمع من عند الله كان المجتمع بعقيدة ربانية، وإذا كان الدين من البشر كان المجتمع يؤمن بعقيدة بشرية، وهذه العقائد هي التي تحرك سلوك ومشاعر الأفراد<sup>(١)</sup>

وظهرت دعوات الإصلاح التي نادى بالاجتهاد المطلق، ونبذ التقليد من أجل قبول الإسلام والمسلمين لكثير من الأفكار الغربية، وتوسعت هذه الدعوات فظهر الحداثيون العرب الذين نادوا باستعمال المناهج الغربية في نقد وتقويم التراث، واهتموا بدراسة الدين في إطار علم الاجتماع الديني، وهو منهجيات العلوم الإنسانية الاجتماعية الحديثة التي تقوم على الاختلافات الظاهرية بين مجتمعات الأديان، وهناك سمات عميقة تجمع بينهما، فالتقديس ظاهرة مشتركة بين الأديان كلها وإنسانية لدى كل البشر المنتمين إلى مجتمع الأديان ويختلف التعبير عن الدين باختلاف الثقافات والبيئات<sup>(٢)</sup>.

١ ( العتيبي، ريم بنت هلال، المناهج الاجتماعية في دراسة الدين: يوسف شلحد نموذجاً، مجلة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد (٧/٣)، ٢٠٢٢، ص ٢٣

٢ ( القرني، محمد حجر، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة

تحليلية نقدية، ٢٠١٣، ص ٢٤٧

إن الظاهرة الدينية لا تختلف في مكوناتها عن الظاهرة الاجتماعية، فهي عامة غير خاصة تشمل جميع أفراد المجتمع ، وتجبرهم بسطوتها المشابه لسطوة الثقافة على اتباعها والمثل لتعاليمها، كما انها مستقلة عن إرادة الأفراد، قوية كعادة التقاليد والأعراف، وقد تكون الظاهرة الدينية عاطفية فردية ونفسية، إلا ان نموها وكيونتها لا تتم إلا داخل المجتمع، إذ إن انتشارها يتم عن طريق التفاعل والاحتكاك بين الأفراد، ويجعل لها كياناً خاصاً مستقلاً عن إرادة الأفراد ، كما ويحتل الدين مكان الصدارة من تأملات الإنسان، وتفكيره وعنايته، ذلك لكونه أقوى وأشد العواطف الإنسانية تأثيراً في نفوس الأفراد والجماعات.

لقد أهتم المفكرون والفلاسفة بتفسير الظاهرة الدينية، كلاً حسب وجهة نظره واتجاهاته النظرية والفلسفية والأسطورية، كما اتجه عدد من رجال وعلماء الدين، بمختلف مستوياتهم واستعداداتهم، لتفسير الدين من الناحية العقائدية المذهبية، ومن الناحية التعبديّة العملية، لقد احتل الدين والنظم الدينية مكان الصدارة عند أغلبية العلماء والمختصين في الدراسات الاجتماعية من منطلق ان الدين ونظمه من أهم النظم الاجتماعية.

ويعرف الدين لغة بأنه: " أدين وديون ودينته بالكسر وأدنته، أعطيته إلى أجل وأقرضته، ودان هو أخذه، ورجل دائن ومدين ومدان، والدين بالكسر: الجزاء وقد دنته بالكسر ديناً، وقد دنت به بالكسر: العادة والعبادة"<sup>(١)</sup>

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة البابي الحلبي، (د.ت)، مادة (دين)

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

أما في مختار الصحاح فجاء في تعريف الدين: "الدين بالكسر: كالعادة والشأن، ودانه يدينه دينا بالكسر: أدله واستعبده فدان. وفي الحديث: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والدين كذلك: الجزاء والمكافأة: يقال دان يدينه دينا أي جازه. يقال: كما تدين تدان؛ أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت. والدين أيضا الطاعة. ومنه الدين والجمع الأديان"<sup>(١)</sup>.

ويمكن يقول إن الدين في اللغة هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعا وذليلا أمام دأئنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله، فالدين حالة الإنسان إزاء شأن ما، ولا شك أن هذا المعنى اللغوي بكل اشتقاقاته يجعلنا أمام طرفين، طرف أعلى وطرف أدنى، والدين هو حالة للطرف الأدنى الذي هو محتاج للطرف الأعلى، ومن هنا ارتبط الدين بالاستسلام والطاعة للمعبود، كما يستسلم المرء لمن يدينه ويستكين طاعة له وذلك في الطلب<sup>(٢)</sup>.

أما المعنى الاصطلاحي للدين فتتعدد التعريفات الاصطلاحية للدين حسب جهة النظر التي يؤمن بها ويعتقد فيها صاحب التعريف، فالفلاسفة المحدثون أكدوا على عدة معان للدين منها: أنه جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله، وعبادتها إياه، وطاعتها لأوامره<sup>(٣)</sup>

١ ( الخشت، محمد عثمان، مدخل إلى فلسفة الدين، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ١٣.

٢ ( النشار، مصطفى، مفهوم الدين وتصنيف الأديان التحليل العلمي والرؤى الفلسفية، العدد (١٣)، ٢٠١٨، ص ١٥٥.

٣ ( الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، ص ١٣.

## المبحث الثاني: مظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي.

تتضح إشكالية علم الاجتماع مثل غيره من العلوم الإنسانية، من خلال نشأتها في بيئة علمانية صرفة، استعانت بتراث وثني يوناني إغريقي، فضلاً عن انطلاقها من نظرياتها العلمية التي تحلل الإنسان وتركيبته (دارون، فرويد، دوركايم، ماركس وغيرهم) ورؤيتهم للحياة الراضية لتدخل الدين عند فلاسفتهم ومفكرهم. وهذا ما لا يحتاج منا لدليل أو توضيح.

وجد علم الاجتماع في الغرب ليعالج إشكاليات وقضايا غربية مختلفة تمام الاختلاف عن قضايا العالم الإسلامي، حيث تركز العلوم الغربية على الدنيوية، بينما قيم وتعاليم الدين الإسلامي هي ما ينبغي أن تتمحور حولها العلوم في العالم الإسلامي. وهكذا نجد أن دعاوى الموضوعية، والمنهج العلمي المحايد، دعوى زائفة، ولا غرابة بعد ذلك في أن نجد عالم الاجتماع الغربي يتحدث عن الأديان، ولكنه في واقع الأمر يقصد المسيحية فقط، أو يتحدث عن القوانين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات الإنسانية كافة، بينما هو يقصد بذلك مجمل القوانين والممارسات في المجتمعات الغربية وحدها. وعلى هذا فإن علم الاجتماع، وجد في الغرب ليعالج إشكاليات مجتمعية غربية، لم تمر على المجتمعات الأخرى، بل إن الواقع الاجتماعي للعالم الإسلامي، يطرح أسئلة وإشكاليات مختلفة تماماً، تتطلب إجابات مغايرة تماماً، كما أن الاختلاف بين العالم الغربي، والعالم الإسلامي، يبدأ من المحور والمركز، حيث تركز العلوم الغربية على الدنيوية، بينما يعتبر الإسلام هو محور العلوم في العالم الإسلامي (أو على الأقل ينبغي أن يكون كذلك).

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

والمعايير التي يقوم عليها علم الاجتماع الغربي هي:

١. المادية المطلقة: فقد قام علم الاجتماع الوضعي أو الغربي على أساس من المادية المطلقة التي لا تعترف بالأديان السماوية حتى أن دوركايم يعتبر أن رفض الميتافيزيقيا هو المبدأ الأول لعالم الاجتماع.
  ٢. الاعتماد على منهج البحث التجريبي: هذا المنهج الذي لا يفرق بين الإنسان والمادة الجامدة الأمر الذي أوصل إلى كثير من النتائج الخاطئة.
  ٣. انطلاق النظريات حسب الرؤية الخاصة لكل منظر: وهذا أدى إلى تضارب رؤى علماء الاجتماع الغربيين وتناقض نظرياتهم حول أسس بناء المجتمعات وعوامل تغييرها وقد رأينا كيف كان الفكر الماركسي مغايراً لما سبقه من علماء ومنظرين لكل منهم منطلق ورؤية خاصة.
  ٤. خضوع الفرد لجبرية الظواهر الاجتماعية: يتميز علم الاجتماع الغربي (الوضعي) بالاتجاه الجبري المطلق الذي لا يترك مجالاً لحرية الإنسان والذي يمثل عندهم مجرد فقاعة تحملها أمواج التغيير الاجتماعي من مرحلة إلى مرحلة ومن حالة إلى حالة دون أن يكون له أي تأثير فالظواهر الاجتماعية كما يرى دوركايم تتمتع بقوة قهرية تفرض نفسها على الأفراد بغض النظر عن إرادتهم.
- وللرد على ما لا يمكن قبوله حسب المبادئ الإسلامية، لأننا نعلم بأن المولى سبحانه سيحاسب الإنسان بناء على إرادته لا إرادة المجتمع أو ظواهره، ولو كان للظواهر الاجتماعية هذا التأثير الجبري القوي لما رأينا التغييرات الحاصلة في المجتمعات ولما سعينا لتغيير الظواهر السلبية ولبقي مجتمع قريش حتى يومنا هذا يعبد الأصنام ويتغنى بواد البنات، ولكن كون

الإنسان صاحب إرادة حرة مستقلة عن جبرية الظواهر أوجد هذه التغييرات ويجعل الإنسان مسؤولاً عن أفعاله وسلوكه.

أما علم الاجتماع الإسلامي فيقوم على أساس حرية الإنسان في اختيار مصيره وفي قدرته على تعديل البيئة من حوله وبذلك فهذه النظرة تدفع الإنسان إلى عدم الاستكانة والخضوع للواقع المؤلم الذي لا يناسب إنسانيته ولا يتفق مع مكانته في الوجود.

٥. النسبية وعدم الثبات: يتميز علم الاجتماع الغربي، بخاصية النسبية وعدم الثبات في كل شيء في النظام وفي التقاليد وفي القيم الأخلاقية حيث اعتبروا الأخلاق والقانون والنظم مجرد مظهر للجماعة تابع لها وبما أن الجماعة لا استقرار لها، نظروا إلى أن القيم كذلك لا ثبات لها، وهذا ما يتعارض مع النظرة الإسلامية للقيم، فهناك قيما ثابتة مهما تغير الزمان والمكان وهي قيم الخير والحق والعدل والفضيلة المتعلقة بالعبادة، وهناك قيما متغيرة نسبية تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر وهذا ما يعطي للقيم الخلقية معناها ويعطيها صفة الإلزام وبذلك يتم بناء المجتمع على أساس متين، لأن انهيار القيم معناه انهيار المجتمع<sup>(١)</sup>.

وفي الحقيقة أن القول بنسبية القيم (وأقصد القيم الثابتة والمتعلقة بتنظيم المجتمع) قد يؤدي إلى انهيارات أخلاقية لها تبعات كبيرة في المجتمع. وما نحن نشهد ترديات تحت مظلة حقوق الإنسان والحريات

---

١ ( صالح، سعد الدين، بين علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع الغربي، جدة: مكتبة الصحابة، ١٩٩٣، ص ١٣٠.

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها<sup>١</sup>

المزعومة، بدليل ما يحدث في مجتمعات يزدهر فيها علم الاجتماع، كيف يباح للرجل الزواج من رجل مثله، وغيرها من أنواع الشذوذ الهادمة للمجتمع ولنظمه الرئيسية.

وتحت عنوان: أزمة علم الاجتماع الغربي، ناقش "الريستين" إن التلميحات والانتقادات على جموع علماء الاجتماع في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب لأحد أكبر المفكرين السوسيولوجيين الغربيين مع نهاية القرن الماضي (الريستين)، تؤكد أن علم الاجتماع الغربي المعاصر ليس بخير، لا على المستوى الأبيستمولوجيا ولا على مستوى فكر الرواد الأوائل. ومن ثم، قاد ويقود الريستين حركة تصحيح وتجديد على هذين المستويين، كما نرى ذلك خاصة في كتابه: "ضرورة صياغة جديدة للعلوم الاجتماعية". ومن معالم حركة التصحيح هذه عنده مناداته بوحدة العلوم وأرضيتها الأبيستمولوجيا التوحيدية. لقد ناقش الريستين موضوع المعرفة الاجتماعية وتراثها وتحدياتها ومنطلقاتها النظرية. وحاول البرهنة على أن تراث علم الاجتماع هو ما سماه: ثقافة علم الاجتماع، حيث واجهت هذه الثقافة بخاصة، منذ عقود عدة تحديات كبيرة، تمثلت أساساً في النداءات الداعية إلى تجاهل ثقافة علم الاجتماع وعدم الاعتراف بها<sup>(١)</sup>.

---

(١) إيمانويل الريستين، علم الاجتماع الغربي مساءلة ومحكمة، ت: محمود الذوايدي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١١، ص ٣٥.

### المبحث الثالث: مدخل للمقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع.

ليس صحيحاً ما يشاع عن انفصال الدين عن العلم، ذلك أن قراءة العلاقة بين أنساق الدين والعلم يؤكد أن ثمة علاقة قائمة، ظاهرة أحياناً وكامنة في أحيان كثيرة. وذلك يرجع إلى أن غالبية الأديان تطرح كثيراً من الأفكار العلمية، وتأكيداً لذلك فإننا نجد أن غالبية الأديان السماوية كان لها مصادرها الثرية التي كانت ومازالت تشكل منطلقاً ومصدراً لكثير من القضايا التي لعبت دوراً محورياً في تاريخ المجتمعات، وهي اليوم تصلح لأن تكون منطلقاً تحليلياً وتفسيرياً لأطر البناء الاجتماعي المختلفة.

في العقود الأخيرة أظهر الغرب اهتمامه بعلم اجتماع الدين رغم وجود المجتمع العلماني لديه، لكنه أدرك أهمية دراسة الدين كمكون وأساس لكثير من المجتمعات. والذي يريد أن يتعامل مع المجتمع ويصنع فيه أثراً ينبغي له دراسة الدين، والأثر سيكون أكثر فاعلية عند الاستفادة من علم الاجتماع. ومثال على ذلك أننا إذا تأملنا تأثير الديانة اليهودية على النظرية الاجتماعية، فسوف نجد نظرية النقد الاجتماعي التي انطلقت من مدرسة فرانكفورت وحملت بصمات الديانة اليهودية، ولذلك أن أغلب منظريها من اليهود ابتداء من هوركايمر، وأدورنو، وماركيوز وحتى هابرماس الذين تغلفت أفكارهم بنغمة الحزن اليهودي في الشتات. إضافة إلى أن خبرة الهولوكوست كانت دائماً حاضرة في التفكير الاجتماعي للمفكرين اليهود، حتى كان أكبر مشروع علمي للمدرسة الذي اتخذ عنواناً: "الشخصية التسلطية" كان الهدف منها واضحاً وهو منع ظهور فاشي جديد<sup>(١)</sup>.

(١) ليلة، علي ليلة، النظرية الاجتماعية ونقد المجتمع، القاهرة: المكتبة المصرية للطباعة، ٢٠١١، ص ٥٢.



## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

ويتحدد المثال الثاني بتأثير الديانة المسيحية على النظرية الاجتماعية، وبغض النظر عن الكتابات الكثيرة التي قدمها المفكرون الغربيون والتي تؤكد تأثير الديانة المسيحية على النظرية الاجتماعية، وكذلك الكتابات التي رأت أنه لكي يتطور العلم والنظرية فإنه من الضروري أن يؤسس قطيعة مع الدين، وبخاصة الديانة المسيحية، وهو ما يشكل جوهر الدعوة العلمانية. بيد أن الأمر الأكثر وضوحاً يتضح من إسهامات عالم الاجتماع ماكس فيبر النظرية والتي ذهبت إلى البرهنة حول محورية المتغير الديني، وبخاصة القيم البروتستنتية التي لعبت دوراً أساسياً في نشأة النظام الرأسمالي المعاصر، بحيث نجد أن بنية نظريته في تطور الرأسمالية المعاصرة تتمحور حول هذه المقولة.

يضاف إلى ذلك تأكيد تالكوت بارسونز (عالم الاجتماع الأمريكي) على نسق القيم الدينية الذي يشكل قاعدة الثقافة التي تشكل بدورها النسق الضابط والمتوازن لإيقاع التفاعل الاجتماعي الحادث في المجتمع والمنظم له، وهو التفاعل الذي يتبلور ليشكلما يسمى بالظواهر الاجتماعية، والأخرى النظم الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

وفي دراسة حديثة أجراها عالم الاجتماع الأمريكي ألفن جولدنر على عينة كبيرة من علماء الاجتماع الأمريكيين اكتشف أن ثمة علاقة قائمة بين عمق العواطف والمعتقدات والموروثات الدينية للباحثين والعلماء، وبين ميلهم لتبني الاتجاه النظري البنائي الوظيفي في دراساتهم وبحوثهم الواقعية<sup>(٢)</sup>.

---

١ ( ليلة، علي، مشروعية بناء علم الاجتماع من منظور إسلامي، القاهرة: مركز الدراسات المعرفية، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

٢ ( جولدنر، ألفن، الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي، ترجمة: علي ليلة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٤، ص ٣٢٢.

ومن بين الأديان السماوية يقفز الدين الإسلامي الحنيف، بموضوعية فوق كل التصورات والرؤى والأفكار ليقدم نموذجاً رصيناً للمجتمع البشري بكل متغيراته وأطره المتنوعة.

وفي هذا الصدد، فالمنهج الإسلامي يمتاز عن غيره بالرؤى الشاملة في النظرة للإنسان والمجتمع. وما يؤكد هذا الطرح تلك الكتابات والمعالجات الواقعية في مجال العلوم الإنسانية والفكرية، حيث كان للمسلمين دور بارز ورائد؛ حيث ابتكروا علوماً راقية تهتم الجانب الاجتماعي الإنساني، وكذلك ابتكروا علوماً مهمة خاصة بالشريعة الإسلامية، وأخرى خاصة باللغة العربية ومن أهم هؤلاء: ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والذهبي، وابن حزم، والغزالي وغيرهم، فيها كم هائل من نظريات علمية اجتماعية لو وجدت من يهتم بها، ويجمعها، ويدرسها، ويميزها، انطلاقاً من القرآن الكريم، والسنة والسيرة النبوية.

إن قضية الاجتماع الإنساني لم تصح موضوعاً للدراسة العلمية إلا في فترة لاحقة، وكان أول من نبه إلى وجود هذا العلم، واستقلال موضوعه، ووضع أسسه، هو العلامة العربي عبدالرحمن ابن خلدون (هذا يعد القاعدة لعلم الاجتماع الإسلامي)، وهذا ما أكده قول عالم الاجتماع النمساوي جمبلوفتش: لقد أردنا أن ندلل على أنه قبل كونت، بل قبل فيكو الذي أراد الإيطاليون أن يجعلوا منه أول اجتماعي أوروبي، جاء مسلم تقي، فدرس الظواهر الاجتماعية بعقل متزن، وأتى في هذا الموضوع بآراء عميقة، وإن ما كتبه هو ما نسميه اليوم علم الاجتماع<sup>(١)</sup>.

١ ( الشكعة، مصطفى، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢، ص ١٩٨.

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

يمثل ابن خلدون نقطة تحول في كتابة التاريخ الإنساني، وفي تأسيسه لعلم الاجتماع، والحقيقة الظاهرة أن أحد أقبله لم يعرض لدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة تحليلية أدت إلى نتائج مثل تلك التي أدت إليها دراسة ابن خلدون، ذلك أنه درس الظواهر الاجتماعية من خلال الإخبار التاريخي السليم، والقارئ الجيد للمنظور الخلدوني يكتشف أنه كان يلح على أن ينتقل علم التاريخ وعلم الاجتماع من مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل، ومن الظاهر إلى الباطن؛ من أجل اكتشاف سنن الله الاجتماعية، التي تتحرك بها الوقائع في بنائها الكلي وإطارها الحضاري، وصولاً إلى التفاعل المجتمعي الإيجابي والشرعي مع هذه السنن التي يتأكد في دقتها وإبداعها أقوى الأدلة على عظمة الخالق المبدع، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

والجدير بالذكر أن علماء الاجتماع المنصفين يعتبرون النظرية الاجتماعية الخلدونية - بما انطوت عليه من عناصر تجديدية - هي نتيجة بارزة، ومعلماً واضحاً في مسيرة الفكر الاجتماعي الإسلامي، وهؤلاء العلماء يبدون استياءهم من أن النص القرآني قد فسر وشرح من وجهة نظر لغوية وبلاغية وفقهية، ولم يأخذ حقه من الدراسة باعتباره كتاباً لتربية المسلمين، وتكوين عقائدهم، وأخلاقهم، وشريعتهم، وتوجيه سلوكهم؛ وهو الأمر الذي يستثنى منه ابن خلدون<sup>(١)</sup>.

---

(١) عبد الباقي، زيدان، علم الاجتماع الإسلامي. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٤، ص ٢١.

### المبحث الرابع: النظرية التطورية

تذهب النظرية التطورية إلى أن فكرة الله وجدت في المجتمعات الأولى على شكل عقائد انبثقت إما من الأفراد وإما من الجماعة، وتزيد هذه الفكرة القول: بأن الدين وجد في صورة جماعية أو فردية، ولكنه في كلتا الحالتين من عمل الإنسان، وقد خلت هذه المشكلة عند التطورين على ضوء تحليلهم البارع لتطور الحياة الإنسانية نفسها، من الأدنى إلى الأعلى، فكما أن التطور يسود الحياة البيولوجية للإنسان، فإنه يسود أيضا الحياة العقلية، فالكائن ينتقل وفقا لقانون تطور من ماهية أدنى إلى ماهية أسمى، ومن نوع منحط إلى نوع راقٍ، ومن الأولى أن يتطور في حياته الفكرية، وأن تنتقل من طور إلى طور حتى تصل كمالها النسبي فما زال في مراتب الكمال المطلق درجات لم تصل الإنسانية إليها بع، والدين عندهم ناحية من النواحي الإنسانية الفكرية، بدأ مع الإنسانية في سذاجتها، وتطور معها في سلم الحياة حتى وصل إلى كماله الحالي<sup>(١)</sup>.

اعتق بعض الباحثين رؤية تطورية وقد عمموها على الاجتماع الديني الإنساني كله، فأصل الأديان عندهم ظهر من الفكرة التي انبثقت من جانبيين إما أنها انبثقت من أفراد، وإما أنها انبثقت من جماعة بشرية، وبعد ذلك تفرعت عنها الأديان جميعها عبر التاريخ، وبناء على الرؤية التطورية فهذا يعني أن الدين لا يوجد له حقيقة خارجية، بل هو منتج إنساني خالص كأى منتج فكري أو إنساني آخر. وقد تعددت الاتجاهات التطورية من حيث تفسيرها لأصل الدين، ومن أهم هذه الاتجاهات: الاتجاه الحيوي، والاتجاه الطبيعي.

(١) النشار، علي سامي، نشأة الدين: النظريات التطورية والمؤهلة، حلب، سوريا، مركز الإنماء

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

وقد ذهب أصحاب الاتجاه الحيوي إلى أن الإنسان البدائي كان يرى في أحلامه أنه يتفاعل مع كائنات حية كما لو أنه موجود في واقعه تماما، فعظم النفوس البشرية التي يراها في أحلامه، واعتبر النفوس الميتة التي يراها في الأحلام أنها أطيف لأرواح الأموات، ومن ثم اتجه الإنسان إلى تقديس أرواح أسلافه واعتقد أن فيها قوى خارقة خيرة أو شريرة وعظمتها كما يعظم المؤمنون بالله إلههم، فاعتقد أنها تسبب الألم أو تجلب السعادة، وكلما تقرب المرء من هذه الأرواح وقدم لها القرابين استدعى الأرواح الطيبة، وكلما عمل الإنسان على غضب هذه الأرواح واستجلاب سخطها كلما أصابته بسوء وأذى.

أما المذهب الطبيعي فرأى أصحابه بأن الإنسان البدائي رأى أن الكائنات الحية جميعها تخضع لقوى الطبيعة ولا يستطيع أي كائن التحكم فيها أو تعديل نظامها، فاجتمع لدى الإنسان البدائي شعور مؤلف من الدهشة والإعجاب رأى به الكون أشبه بالمعجزة. وذهب بعض أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الأحداث الفجائية للطبيعة مثل الزلازل والبراكين والظوفان والصواعق أربعت الإنسان البدائي وملّكته شعورا بالخوف ومن ثم انبعث ولاء الإنسان إلى قوى الطبيعة خوفاً من بطشها ليتقي شرها ويستدر عطفها، فأصبحت قوى الطبيعة آلهة تُعبد بحدّ ذاتها

وإن للاتجاه الطبيعي صورتان، الصورة الأولى جاءت من التاريخ الطبيعي للدين قدمها الفيلسوف ديفيد هيوم، الذي ذهب إلى أن أصل التوحيد من الشرك، ويكمن المنبع الحقيقي للشعور الديني القائم على الشرك في مشاعر القلق والخوف والأمل التي كانت تسيطر على الإنسان البدائي، فلم يكن الإنسان البدائي يملك من الوعي ما يجعله يفكر نظريا في الظواهر الكونية، ولم يكن مشغولا بالتفسير العقلي لأعمال الطبيعة لمعرفة العلل الحقيقية التي تكمن وراءها، إضافة إلى كونه لم يكن ليرقى بتفكيره إلى

درجة افتراض أن وراءها علة واحدة، هي الله الواحد، لذا استنتج هيوم أن أفكار الدين الأول لم تنشأ من التفكير في أعمال الطبيعة وإنما نشأت من القلق اتجاه أحداث الحياة، ومن الآمال والمخاوف المستمرة التي تحرك العقل الإنساني، وقد أرجع الإنسان في مرحلة الشرك كل ظاهرة طبيعية وكل شأن من شؤون الحياة إلى قوى خفية عاقلة، وتعددت هذه القوى بتعدد الظواهر الطبيعية وشؤون الحياة<sup>(١)</sup>.

والصورة الثانية جاءت من علم الأساطير المقارنة، وقدمها ماكس مولر، فقد انطلق ماكس مولر من مبدأ لا شيء في العقل إلا وقد مر من قبل في الحواس في فحص ومقارنة الأساطير، فقد وجد أن أسماء الآلهة متشابهة لغويا، ولها أصل حسي في الظواهر الطبيعية، فيوجد تشابه بين الأساطير الهندوأوروبية فيما يتعلق بالإله زيوس، وهذا التشابه يدل على أن لها مصدرا مشتركا واحدا، وهذه الكلمة تعني الشمس الساطعة، وهذا يعني أن الدين الأول الذي نشأت عنه كل الأديان المؤهلة لزيوس هو عبادة الشمس التي هي إحدى مظاهر الطبيعة. ويدعم رأي مولر هذا أن الطبيعة عند الإنسان الأول كانت معجزة وعالما مجهولا، وتثير الشعور بالخوف عنده، والدهشة، وكانت ترمز عنده إلى قوة لا متناهية<sup>(٢)</sup>. يبدو الدين في هذا النظرية كعالم مسكون بكائنات لا تملك إلا وجودا شفويا معلقا في فراغ الوهم<sup>(٣)</sup>.

١ ( الخشت، محمد عثمان، تطور الأديان، قصة البحث عن الإله، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠، ص ١٤٤

٢ ( الخشت، تطور الأديان، ص ١٤٥.

٣ ( الحسين، هالة غسان، النظريات التطورية في نشأة الدين، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص ٦٩

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

إن الدين بعنصريه: العقيدة والتشريع، يشكل منهاجا يحكم أتباع كل دين، هذا المنهج يستوعب علاقة الإنسان بجميع جوانب الوجود المختلفة، علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بنفسه، يستوعب قطاعات المجتمع المختلفة ومساقاته: السياسية، والاقتصادية، والتربوية، والأخلاقية، وغيرها، وينظم علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان، وعلاقة الإنسان بالمجتمع، وبعد كل ذلك يعتقد مولر أن هذه المنظومة المعرفية المتكاملة قد جاءت من زلة لسان، إن هذه المنظومة المعرفية هي في حقيقتها هبة ربانية، يحتكم إليها البشر في حياتهم ومعاملاتهم<sup>(١)</sup>.

---

١ ( السواح، فراس، دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنتشأ الدافع الديني، دمشق، سوريا، منشورات دار علاء الدين، ١٩٩٣، ص ٣١٥.

## الخاتمة

يمكن القول إن القاسم المشترك بين النظريات التطورية في نشأة الدين يكمن في دراسة الدين بطريقة مادية مجردة، مجردة الدين عن أي قيمة يحملها، وهذه الرؤية المشتركة بين النظريات التطورية في نشأة الدين لم تأتي صدفة، بل جاءت نتيجة البيئة الفكرية التي ساد فيها الاتجاه المادي في الوصول إلى المعرفة.

وقد بدأت تلك البيئة الفكرية بأحداث انحراف المسيحية عن الدين القويم الذي أنزله الله سبحانه على نبيه عيسى - عليه السلام-، فقد اجتمع عدد من العوامل والظروف لتساهم في انحراف المسيحية، منها: ظهورها في بيئة وثنية، " ومزجت العقيدة السماوية - أي المسيحية - بعناصر وثنية من التي كانت قائمة آنذاك تأليفا لقلوب الوثنية، وتشجيعا لهم على الدخول في الدين، فلما أصبح هذا المزيج المختلط غير مفهوم للناس ادعت الكنيسة لنفسها التفرد بمعرفة الأسرار التي خفيت عليهم وعلقت إيمانهم بالله بالتسليم لهذه الأسرار دون مناقشة ودون علم.

وقد عرفت الكنيسة بانتهاجها سياسات وحشية منها: نظام الاقطاع، وفرض الضرائب والعشور، إضافة إلى حصارها لأهل العلم، وشيئا فشيئا اتسعت دائرة الخلاف والصراع بين الكنيسة واتباعها، لتعم ميادين العلم إلى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع، وبعد مرور الوقت تسربت بعض الأفكار الإلحادية وتغلغت تدريجيا بين صفوف الجماهير، وألصق بالدين كل مظاهر التخلف والجهل، مما أدى إلى إحداث تغيرات كبيرة في أنظمة الفكر، لذا تراجعت الكنيسة حتى تم الانتقال إلى عصر سيادة العقل في الفلسفة الأوروبية



## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

لقد عزف الغرب على معزوفة وتر تهميش الدين وتصغيره والتقليل من سيطرته، من أجل انتزاع المرجعية والثبات من حياة البشر ليصبح قطيعا ينصاع للأقوى ثقافة وسياسة وعلماء، وهذه هي أهداف العلمانية التي تعني بفصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية لا عن الدولة وحسب وإنما عن الطبيعة وعن حياة الإنسان في جانبها العام والخاص، بحيث تنزع القداسة عن العالم ويتحول إلى مادة استعمالية يمكن توظيفها لصالح الأقوى.

وإن تعنت الكنيسة ورفضها للثورة العلمية وقيام الثورات ضدها وضد سياستها قد لعب دورا مهما في ظهور الفكر العلماني، إلا أن هناك أيادي مستترة قد قامت بتحويلات بنيوية عميقة في عالم الاقتصاد والسياسة ثم في مجال الحياة الأخرى، مستغلة بلبلة الاعتراضات وفوضى الثورات مما كان لها تأثير كبير على رؤية الإنسان لنفسه ولله - تعالى - وللكون.

### نتائج البحث

أظهر البحث مجموعة من النتائج من أهمها:

1. أن الدين يمثل أحد صور النظام الاجتماعي، وهو فطرة بشرية ومنهج حياة تتبناه كل جماعة.
2. أن الظاهرة الدينية لا تختلف في مكوناتها عن الظاهرة الاجتماعية، فهي عامة غير خاصة تشمل جميع أفراد المجتمع.
3. وجد علم الاجتماع في الغرب ليعالج إشكاليات وقضايا غربية مختلفة تمام الاختلاف عن قضايا العالم الإسلامي، حيث تركز العلوم الغربية على الدنيوية، بينما قيم وتعاليم الدين الإسلامي هي ما ينبغي أن تتمحور حولها العلوم في العالم الإسلامي.

٤. أن علم الاجتماع الإسلامي يقوم على أساس حرية الإنسان في اختيار مصيره وفي قدرته على تعديل البيئة من حوله وبذلك فهذه النظرة تدفع الإنسان إلى عدم الاستكانة والخضوع للواقع المؤلم الذي لا يناسب إنسانيته ولا يتفق مع مكانته في الوجود.
٥. أن الاتجاه الحيوي ذهبوا إلى أن الإنسان البدائي كان يرى في أحلامه أنه يتفاعل مع كائنات حية كما لو أنه موجود في واقعه تماماً، فعظم النفوس البشرية التي يراها في أحلامه، واعتبر النفوس الميتة التي يراها في الأحلام أنها أطياف لأرواح الأموات.
٦. رأى أصحاب الاتجاه الطبيعي أن الإنسان البدائي رأى أن الكائنات الحية جميعها تخضع لقوى الطبيعة ولا يستطيع أي كائن التحكم فيها أو تعديل نظامها، فاجتمع لدى الإنسان البدائي شعور مؤلف من الدهشة والإعجاب رأى به الكون أشبه بالمعجزة. وذهب بعض أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الأحداث الفجائية للطبيعة مثل الزلازل والبراكين والظوفان والصواعق أربعت الإنسان البدائي وملّته شعوراً بالخوف ومن ثمّ انبعت ولاء الإنسان إلى قوى الطبيعة خوفاً من بطشها ليتقي شرها ويستدر عطفها، فأصبحت قوى الطبيعة آلهة تُعبد بحدّ ذاتها.
٧. تظهر النظرية التطويرية أن الدين يبدو كعالم مسكون بكائنات لا تملك إلا وجوداً شفوياً معلقاً في فراغ الوهم.

## المراجع

- إيمانويل والرستين، علم الاجتماع الغربي مساءلة ومحاكمة، ت: محمود الذوايدي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١١.
- جولندر، ألفن، الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي، ترجمة: علي ليلة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٤.
- الحسين، هالة غسان، النظريات التطورية في نشأة الدين، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠١٥.
- الخشت، محمد عثمان، تطور الأديان، قصة البحث عن الإله، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠.
- الخشت، محمد عثمان، مدخل إلى فلسفة الدين، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- السواح، فراس، دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دمشق، سوريا، منشورات دار علماء الدين، ١٩٩٣.
- الشكعة، مصطفى، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢.
- صالح، سعد الدين، بين علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع الغربي، جدة: مكتبة الصحابة، ١٩٩٣.

- عبد الباقي، زيدان، علم الاجتماع الإسلامي. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٤.
- العتيبي، ريم بنت هلال، المناهج الاجتماعية في دراسة الدين: يوسف شلحد نموذجاً، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد (٧/ج٣)، ٢٠٢٢.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة البابي الحلبي، (د.ت).
- القرني، محمد حجر، موقف الفكر الحدائثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية، ٢٠١٣.
- ليلة، علي ليلة، النظرية الاجتماعية ونقد المجتمع، القاهرة: المكتبة المصرية للطباعة، ٢٠١١.
- ليلة، علي، مشروعية بناء علم الاجتماع من منظور إسلامي، القاهرة: مركز الدراسات المعرفية، ٢٠٠٧.
- النشار، مصطفى، مفهوم الدين وتصنيف الأديان التحليل العلمي والرؤى الفلسفية، العدد (١٣)، ٢٠١٨.
- النشار، علي سامي، نشأة الدين: النظريات التطورية والمؤهلة، حلب، سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٩.

## نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها"

١١٥٧

### فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١١٥٧	مقدمة: تناولت إشكالية البحث وأسئلته وأهميته وأهافه، والمنهج الذي اتبعه البحث.
١١٦١	المبحث الأول: مفهوم الدين لغة واصطلاحا
١١٦٤	المبحث الثاني: مظاهر ومعايير الأزمة في علم الاجتماع الغربي.
١١٦٨	المبحث الثالث: مدخل للمقاربة بين الإسلام وعلم الاجتماع.
١١٧٢	المبحث الرابع: النظرية التطورية
١١٧٦	الخاتمة
١١٧٩	المراجع
١١٨١	فهرس الموضوعات

١١٨١

